اي مراتب هي جزاء اعمالهم على ان يكون كلمة من بيانية لا ابتدائية ويقدر المضاف وعلى الثاني تكون كلمة من
للتعليل بمعنى لاجل كما في قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا قوله على تغليب المخاطبين في قوله
ولكل درجات وقراءة العامة بياء الغيبة بناء على قوله ولكل قوله الغني ذو الرحمة يجوز ان
ان يكونا خبرين وان يكونا وصفين للمبتدأ ويكون قوله ان يشأ يذهبكم خبرا وان يكون
الغني صفة له وذو الرحمة خبرا والجملة الشرطية خبرا ثانيا او مستأنفة والكاف في قوله كما انشأكم منصوب
على انه صفة مصدر محذوف اي يستخلف من بعد ذهابكم ما يشاء من الخلق استخلافا كائنا مثل
انشائكم من نسل قوم كانوا قبلكم شبه استخلاف ما يشاء المخاطبين في ان المستخلفين يعقب بعضهم بعضا
على حسب تعاقب القرون كالمنشئين قبلهم قوله على غاية تمكنكم واقتداركم على ان تكون المكانة بمعنى التمكن
وهو القدرة والاقتدار وقد يكون المكانة بمعنى المكان وهو موضع الكون كالمقام والمقامة مصدرا
سمي اسم فيهما ثم تجعل المكانة بمعنى المكان مجازا عن الجهة والحالة التي يكون الانسان عليها وما في الآية يجوز
ان يكون بهذا المعنى اي اعملوا على جهتكم وحالكم التي انتم عليها كما يقال للرجل اذا امر ان يثبت على حاله على
مكانتك يا فلان على ما انت لا تنحرف عنه ومن قرأ على مكاناتكم بالافراد اراد الجنس ومن جمع نظر الى تعدده
باضافته الى جماعة المخاطبين اذ من المعلوم ان لكل واحد منهم مكانة على حدة مجمعا عليه اي
عازما تقول اجمعت على الامر اذا عزمت عليه قال تعالى فاجمعوا امركم قوله وتسجيل بالتهديد و
لا يأتي منه الا الشر كالمامور به يعني ان التهديد بصيغة الامر من قبيل الاستعارة تشبيها للمهدد عليه
بالمعنى المامور به الذي لا بد ان يكون قوله بمعنى اينا يكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله تعالى
لها هذه الدار ويعني ان تعريف الدار للعهد الخارجي والمعهود هذه الدار وكذا العاقبة وان كانت باطلاقها
متناولة للعاقبة الحسنى والسوءى الا ان المراد بها العاقبة الحسنى لانها لو بقيت على اطلاقها لتعم العصاة
ليست لهم عاقبة الدار اصلا وليس كذلك ثم صرح بان العاقبة الاصلية لهذه الدار هي العاقبة الحسنى
التي ينتهي اليها المتقون واما العاقبة السوءى فانها ليست عاقبة اصلية لهذه الدار فانه تعالى خلق الدنيا
وجعلها مسكنا لنوع البشر وكلفهم فيها بالطاعة ومخالفة الهوى بارسال الرسل وتشريع الاحكام ليحصل سعادة
الآخرة والعاقبة الحسنى فان التكليف رحمة بالعبد في حقهم لكونه وسيلة الى تحصيل نفوسهم بالفضائل العلمية والعملية
لينالوا الابد كما قال اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر خالدين فيها

في هذه الدار المقدسة والكرامة وليست الحكمة في خلق الدنيا تعذيب اهلها بنار الجحيم وكون ذلك التعذيب عاقبة
خلقهم بل العاقبة السوءى انما هي لسوء اختيارهم وتحريفهم ما كلفوا به وكلمة من ان جعلت استفهامية
يكون في محل الرفع على الابتداء ويكون مع اسمه وخبره في محل الرفع خبرا لها ويكون فعل العلم معلقا عنها
بالاستفهام وان جعلت موصولة وهو الظاهر يكون في محل النصب على انها مفعول تعلمون وهو ههنا
متعد الى واحد لكونه بمعنى تعرفون قوله وشيئا منها لا لهم اشارة الى ان في الكلام حذفا اي وجعلوا لله نصيبا
ولشركائهم نصيبا ودل على هذا المحذوف ما ذكر بعده من تفصيل القسمين بقوله هذا لله بزعمهم
وهذا لشركائنا والشركاء من الشركة لا من الشرك عبر عن الهتهم بالشركاء لانهم جعلوا لها نصيبا من اموالهم
وجعلوها شركاء لانفسهم فيها فاضافة شركائنا اما الى المقول اي الذين شاركونا في اموالنا واما الى القائل اي
الذين اشركناها معنا في اموالنا من المتاجر والزروع والانعام وغيرها قوله ثم ان رأوا الخ بيان لعدم وصول
ما عينوه لله الى شركائهم وعدم وصول ما عينوه للاوثان اليه تعالى روي عن مقاتل انه قال ان زكى
ونمى نصيب الالهة ولم يزك نصيبه تعالى تركوا نصيب الالهة لها وان كان بالعكس قالوا الآلهة لها
من نفقة فاخذوا نصيب الله تعالى واعطوه السدنة فذلك قوله تعالى فما كان لشركائهم يعني من الحرث
والانعام فلا يصل الى الله اي الى الجهة التي كانوا يصرفون نصيبه تعالى اليها وهو المساكين والضيفان
وقالوا لو شاء الله لزكى نصيب نفسه وان زكى ما عينوه لله ولم يزك نصيب الالهة تركوا ذلك الذي
الذي عينوه لله تعالى وجعلوه للالهة وينفقونه على سدنتهم وهو قوله تعالى وما كان لله فهو يصل
الى شركائهم اي يصل الى الجهة التي كانوا يصرفون نصيب الشركاء اليها ثم انه تعالى ذم هذا الفعل بقوله
ساء ما يحكمون وكيف يحمد فعل من اخترع من عند نفسه ما لم يأمر الله تعالى به ولا سيما كون مخترعه
ان يشرك الخالق فيما خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجح ذلك الجماد عليه تعالى او لان ...
المشركين في انكارهم البعث ثم ذكر جهالاتهم المبتنية على ضعف عقولهم هذا الفعل ...
ولم يلتفت احد الى كلامهم قوله حكمهم هذا يعني ان قوله ما يحكمون فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف
والمعنى بئس الذي يحكمون حكمهم هذا كانه قيل بئس الحكم حكمهم ثم انه تعالى حكى عنهم جهالة اخرى وهي
ان شركاءهم زينوا لهم قتل اولادهم فاطاعوهم في ذلك حيث قال وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
والكاف فيه منصوب المحل على انه صفة مصدر محذوف اي زين لهم الشركاء قتل اولادهم تزيينا مثل تزيين ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)